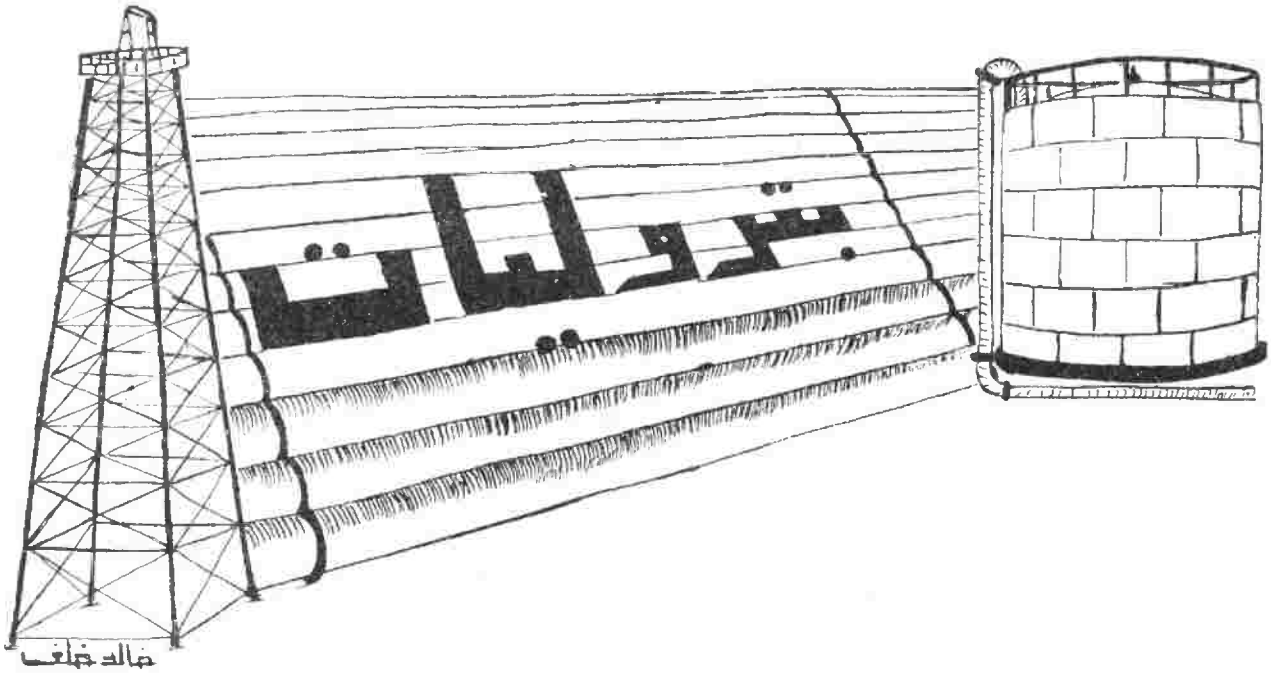

« كاتب هذا المقال هو كاتب مقال (الكويت بين الماضى والحاضر) الذى ترجمناه فى عدد سبتمبر الماضى والذى علقنا عليه بما فيه الكفاية ، وليس نشرنا لهذا المقال وعدم التعليق عليه هو أننا نوافق على جميع ما ورد فيه من آراء وتخيلات ولكننا نعلم أن جميع حضرات القراء سيدركون بعد بضع فقرات الحقائق وتعلقها بالخيال ، و « البعثة » لم تقصد بترجمة ونشر هذا المقال إلا لكى تمكن لحضرات القراء من أن يتصلوا ببعض وجهات نظر الأجانب عنا »

« البعثة »

كأسطورة من أساطير الليالى العربية

البترول يجلب إلى الكويت ثروة خيالية

بقلم ستانلى كلارك Stanly clark . ترجمته البعثة عن «ساندى ستاندرد» الصادرة فى بومبى فى ١٩٥١/١٠/٧

كلما أخذت الأنوار تخفت واحدة تلو الأخرى فى آبار الزيوت الإيرانية على رأس الخليج فإن هناك أنواراً أخرى تزداد بريقاً فى آبار الأحمدى فى الكويت ، على الضفة الغربية فى الخليج ، فهناك تتأجج النيران ليل نهار لكى تستخلص الآلات البترول الخام من الغازات الغير مفيدة. فعلى بعد عدة أميال على الساحل يقع ميناء الأحمدى ، ميناء بترول الكويت ، فخلال الليل والنهار تشحن حاملات النفط من هذا الميناء ألوف الأطنان يومياً . ولم أر أقل من اثنتى عشرة حاملة نفط كبيرة فى الميناء تنتظر دورها لكى تملأ من هذا البترول .

وقصة نهضة الكويت فى عالم إنتاج البترول تعتبر خيالية . كليلة من ليالى ألف ليلة وليلة العربية ؛ ففى نهاية الحرب العالمية (الأخيرة) كانت الكويت مقاطعة عربية صغيرة ، تحت الحماية البريطانية ، التى اهتمت بها عندما علمت قبل خمسين عاما أن الألمان والأتراك ربما جعلوها نهاية لخط حديدى يربط برلين بالشرق . وقد دامت خلال الحربين محمية بريطانية وازدادت أهميتها عند ما علم أنه من المحتمل أن يوجد البترول تحت رمالها .

وقد ابتدأ التنقيب عن البترول فى عام ١٩٣٤ .

وقد شحن أول برميل فى ٣٠ يونية (جون) ١٩٤٦ ومنذ ذلك التاريخ ، اهتمت شركة بترول الكويت بزيادة الانتاج وتوسيع العمل ، فاستمرت عملية الحفر خلال جميع الفصول . ووجد فى مساحته ١١٠ أميال مربعة — وهى مساحة الامتياز — أكثر من مائة بئر . ويقدر المخزون

فى الأرض والذى أمكن إثباته بحوالى (٧٠٠) مليون طن . وهناك احتياطى غير ثابت يقدر بحوالى (٦٠٠) مليون طن (أنظر آخر المقال) .

والكويت تعتبر أكبر حقل منفرد للبترول فى العالم . وآبارها أغنى من الآبار الإيرانية ، وليس فى الكويت معمل للتكرير يقارن بعبادان بالطبع ، وليست هناك نية لعمل كهذا ، ولكن هناك معملا للتكرير ينتج (٢٥) ألف برميل يومياً فى ميناء الأحمدى ... والحركة الآن قائمة لتأسيس مرفأ كبير ليسع أكبر ناقلات البترول فى العالم « لأن بريطانيا وأمريكا تبنيان الآن ناقلات بترول حمولة الواحدة أكثر من (٣٠) ألف طن » وسواحل الكويت عزيزة المياه ، ولذلك فإن عمل مرفأ جديد سهل للغاية وإن مرفأ الأحمدى ليعد من أبسط وأحسن المرافىء .

الدخل الواسع ! . . .

فى نصف عام ١٩٤٦ من يونيه (جون) — ديسمبر أنتجت الكويت (٧٩٧ر٣٥٠) طناً من البترول وفى السبعة الأشهر الأولى من عام ١٩٥١ كان الإنتاج (٦٨٩ ر٦٥٧ ر١٣) طناً .

ويقدر الإنتاج لجميع العام بحوالى (٢٥) مليون طن وإن المهندسين لعلى ثقة بأنه فى خلال عامين سيصل الإنتاج السنوى إلى (٣٥) مليون طن ، وهذا سيكون أكثر من إنتاج إيران .

ومشيخة الكويت ، التى تعنى عملياً ، سمو شيخ الكويت وهو الشيخ عبد الله السالم الصباح الذى يبلغ من العمر ٥٥ سنة يستلم عن كل طن خمس « شلنات » وثلاث « بنسات » فهذه العوائد قليلة جداً إذا ما قورنت بما تحصل عليه حكومة (فنزويلا) أو حتى الحكومة الإيرانية ، التى لم تكن راضية بجنيه عن كل طن . « ويلاحظ أن حكومة العراق تتحصل على جنيهين حسب الاتفاقية الجديدة مع شركات بترولها » .

وسمو الشيخ عبد الله نفسه يعرف أن ما يدفع له أقل مما يستحقه ، ولكنه فى غاية المهارة والذكاء ، لأنه يقدر قيمة نصائح مستشاريه الانجليز؛ ولذلك لا يمكن أن يقوم بخطوات من جانب واحد ، حتى ولو كان ذلك ممكناً بهذا العدد القليل من السكان خلفه .

ولقد رأى الشيخ عبد الله حتى أن خمس « شلنات » للطن يمكن أن تعمل شيئاً لمقاطعة صغيرة ذات مساحة تبلغ ستة آلاف ميل ، والسكان حوالى (١٥٠) ألف نسمة ، ودخل الإمارة من البترول هو (١٠٠) مليون روبية فى العام .

وإن ذلك المبلغ وما عمل به من مشروعات جعل مستوى الدخل العادى للكويتى مرتفعاً إلى أكثر من دخل الفرد العادى فى مصر مثلا .

ولكن أمير الكويت لم يستفد شخصياً من ثروة البترول ، فقد استغنى عن اليخت الفاخر الذى كان يملكه الأمير السابق ، وأخذ يعيش عيشة أكثر اقتصاداً وهو لا يستعمل سيارته الأمريكية الكبيرة .

مشاريع الأمير . . . ؟

والهدف الأول لسمو الشيخ عبد الله هو أن يرى شعبه يتمتع بجميع الأشياء التى كانت مفقودة فى أيام مضت ، كالمدارس والمستشفيات المجانية ، ومياه الشرب العذبة والمجارى والمشروعات الصحية المتنوعة .

ولكن لا بد أن يستخرج كمية كبرى من البترول الكويتى لكى يستطيع الأمير أن يحقق أهدافه ، ولكن يوجد الآن مستشفى يسع (١٢٠) سريراً وست وحدات صحية متنوعة لخدمة الأهالى ، بالاضافة إلى ٢٥ مدرسة ؛ ومعنى ذلك أن جميع النقود التى تحصلت من امتياز البترول قد صرفت جميعها بحكمة ودراية .

وبمرور السنين وبازدياد ما ينتج من البترول بالكويت فإن حياة المواطن الكويتى ستتغير وترقى أكثر مما هى عليه فى الوقت الحاضر .

والثروة الوستتدفق على البلاد ستمكن الأمير ومستشاريه من إنشاء مشاريع كبيرة للرى التى ستمكن الصحراء لأن ترجع إلى خصوبتها السابقة !!!

ولكنهم يرون أن كمية كبيرة من المال الزائد قد تؤذى الاقتصاد القومى الكويتى ، ولكن الدخل الحالى يساعد تقدم البلاد ، ولذلك يهدف سمو الأمير عبد الله لأن يتقدم ببطء . ومن أقواله المحبوبة « إن مامنحنا المولى ، لقادر على أن يسترده » .